زراعة القصب في اكثر البلدان التي يزرع فيها . والآن قد بطلت معامل تكرير السكر الانكليزية مع ان رأس مالها نحو اربعة ملايين جنيه لانها لم تقدر ان تناظر معامل جرمانيا وفرنسا ولذلك دعت الحال الى تأليف مؤتمر عام لابطال المعونة التي تعين بها الدول اصحاب معامل السكر فكان من جرمانيا انها جعلت الضريبة على كل رطل من السكر يستعمل في بلادها ستة ملمات وكانت قبلاً خمسة ملمات وجعلت المعونة لكل رطل يصدر من بلادها من السكر المكرّر خمسة ملمات ومن غير المكرّر اربعة ملمات

وقد سألنا كثيرون عما اذا كانت زراعة بنجر السكر تنجح في القطر المصري وكان جوابنا انها لا تنجح لانها جُرّبت في الجهات الجنوبيّة الحارّة في اوربا واميركا فلم تنجح وارض مصر احرُّ من جنوبي اوربا . هذا فضلاً عن ان بنجر السكر لا ينجح بقرب البحر ولا في الاراضي التي فيها ملح والطبقة السفلى من اراضي القطر المصري قلما تخلو من الملح . والناقد البصير لا يرى خيرًا من القطن للزرع في اراضي القطر المصري بشرط ان لا تكرّر زراعته في الارض الواحدة بل يعقبها مزروعات أخرى لكي تسترد الارض العناصر التي قلّت منها بزراعة القطن فيها . ولا بدّ ايضًا من ان تهتم الحكومة اهتمامًا شديدًا في البحث عن احسن سماد للقطن من حيث فعله وقلة نفقته والاّ ضعفت الارض على توالي السنين وقل الربح من زرع القطن فيها

الدمّل المصري [1]

لسعادتلو الدكتور حسن باشا محمود مدير الصحة العمومية سابقًا

ايها السادات

الدمل المصري ليس الدمل المعتاد ولا دمل النيل بل هو مرض جلدي خاص ببلادنـــا وقد اكتشفته في مصر وشرحته في رسالة سنة ١٨٧٣ مسيحية تحت عنوان الاستكشاف العصري الدمل المصري . ومن ذلك الزمن الى الآن عالجتُ عددًا وافرًا من المرضى المصابين به . وقبل ان اعرض على مسامعكم مشاهدة مفيدة شاهدتها باحد المرضى اسمحوا لي ان اقول كلمتين على هذا المرض العجيب

(١) وهي معربة من خطبة تلاها في مجلس المعارف المصري في ٣ مايو سنة ١٨٨٩

الدمل المصري يشبه الدمل المعتاد من حيث شكلهُ المستدير وارتفاعهُ على هيئة مخروط الاَّ ان الدمل المصري يتميز عنهُ باعراضهِ الخاصة بهِ وهي انهُ يبتدئُ بحلمة صغيرة عادةً في جزء من الجلد المعرَّض للهواء وللشمس وهذه الحلمة تكبر وتكتسب شكل الدمل المعتاد الاَّ انها غير مؤلمة وتسير ببطء بخلاف ما في الدمل المعتاد وبعد مضي مدة يعلو الحلمة المذكورة اما حويصلات او بثرات تنفجر ويخرج منها سائل مصلي قيحي وقد لا يتكوَّن شيء مما ذكر على الحلمات ففي الحالة الاولى بعقب انفجار الحويصلات او البثور قرحة سطحيَّة على كل دمل قاعدتها ضخمة ويبتدئُ شفاؤها بالتحامها من الدائر الى المركز وهذه الآفة طويلة المدة وقد شاهدتها مكثت في مريض نحو ثلاث عشرة سنة

واما دمل النيل فهو الدمل المعتاد الذي يصيب بعض الاشخاص في مدة فيضان النيل ومجلس الاصابة الوجه عادةً وهذا بخلاف حمو النيل فانهُ يظهر بشكل طفح حويصلي على سطح الجلد في مدة النيل ايضًا وسببهُ زيادة تبيه الجلد من كثرة افراز العرق

والدمل المصري يقرب في هيئتهِ من دمل بسكارا ودلهي وحلب فيتميز عنها اولاً بان دمل بسكارا يبتدئُ بحلمة بثريها ترتفع على هيئة حراشف تنفصل ويعقبها تقرُّح يغور في الادمة ويؤكلها وتحد بحافة مستديرة مقطوعة كبرية القلم فتصير القرحة كانها محفورة

ثانيًا ان دمل دلهي يبتدئُ بأكلان خفيف يعقبهُ بقعة حمراء في وسط الدمل تتغطى بقشور رقيقة بشرية ويلتهب الجلد ويصير لمَّاعًا ثم تظهر نقطة صفراء في المركز تتقرَّح ويتكوَّن في قاعها ازرار لحميَّة رخوة تدمي بسهولة وعند الشفاء يبتدئُ الالتحام من وسطها

ثالثًا ان دمل حلب يبتدئُ بحلمة تلين بعد مضي اربعة او خمسة اشهر وتنفجر وفي هذا الزمن تصطحب بألم حاد خصوصًا اذا كان مجلس الدمل بقرب احد المفاصل

ممَّا ذكر يتضح جليًّا ان الدمل المصري يتميز عن الدمامل الاخر المعروفة لغاية يومنا هذا بعلامات مخصوصة

ولاشرح لكم الآن مشاهدتي المفيدة واظن انها تستحق التفات حضرتكم وهي

في ٣٠ مارس سنة ١٨٨٩ ندبت لمعالجة مريضة قاطنة في المحروسة بشارع الدواوين وبالفحص عن سوابقها استدليت انها بنت تبلغ من العمر ٣٠ سنة تقريبًا واقامتها بالارياف الاَّ انها تحضر الى مصر من مدة الى اخرى وقد فقدت عينها اليسرى من مدة اربع سنوات عقب رمد صديدي وانهُ اعتراها في مدة حياتها امراض عادية ولكن لم

تصب بمرض في بنيتها فضلاً عن كون البحث الدقي لم يظهر منه علامات تدل على شيء من هذا القبيل

وفي ذي الحجة سنة ١٢٠٥ شعرت بظهور دمامل متعاقبة في الوجه ثم في معصم اليد اليسرى ثم في اليمنى ووقتئذٍ طلبت احد الاطباء لمعالجتها من هذه العلة فعالجها بعض الاطباء بدون ان تحصل على النتيجة المطلوبة

وبالبحث عن المريضة المذكورة وجدت ضعيفة البنية الاَّ انهُ لم يوجد بها علامات تدل على مرض يستحق الذكر هنا وبالبحث عن الغلاف الجلدي شوهد فيهِ جملة دمامل في نقط مختلفة من الوجه والايدي وهي كما سيأتي دمل على الوجنة اليسرى في سعة قطعة الفضة التي تساوي خمسة غروش ودمل تحتهُ ودمل على الخد الايسر ودمل على الجبهة في منتصفها اليساري ودمل في زاوية الفم اليمنى ودمل في الجبهة اليمنى والوسطى من العنق ودمل في معصم اليد اليسرى ودمل بجوارهِ ودمل في وسط الساعد الايمن ودمل بقرب مفصل الاصبع الوسطى لليد اليمنى ودمل في ظهر اليد اليمنى اي ان بها احد عشر دملاً ولم اشاهد هذا العدد في مريض واحد قبلها

ولاجل عدم التطويل الخص لحضراتكم اعراض هذه الدمامل فاقول ان جميعها ذات شكل مستدير ومرتفعة عن سطح الجلد بسبب ضخامتهِ في المواضع الموجودة فيها وقد يعلو قمة بعضها حويصلات او بثور صغيرة متى انفجرت كونت قروحاً والبعض الآخر بقي بدون تقرح . والقروح السطحية غير منتظمة القاع تشبه سطح التوت الارضي ينضح منها سائل مصلي قيحي يجف ويكون قشوراً رقيقة بيضاء مائلة الى الصفرة . وهذه الدمامل غير مؤلمة وكل منها محاطة بهالة محمرة . والذي اصاب الوجه منها اكسبهُ هيئة غير مقبولة للنظر حتى ان البعض ظن ان هذه الدمامل نتيجة اصابة زهرية ولم اجد اعراضاً عمومية لاخبر عنها

(المعالجة) استعملت ادوية كثيرة لمعالجة هذا الدمل من وقت اكتشافي لهُ الى الآن فوجدت احسن معالجة لهُ هي تبديلهُ بالكاويات واخذت منها كاوي ڤينا المكوَّن من الجير والبوتاسا الكاوية ولكن قبل وضع الكاوي في هذه الحالة فصلت القشور المتكونة باستعمال لبخ ملينة ثم حضرت كمية من محوق ڤينا ومشمع بسيط وكتول وقطن وارابطة

وكيفية العمل هي اني قطعت قطعة من المشمع على هيئة حلقات لاحيط بها الدمامل واغطي الجلد السليم خوفاً من تأثير الكاوي ثم صيرت المحوق عجينة بواسطة الكتول

واصقت منها على كل دمل بقدر سعته وحفظتها في موضعها بالقطن وثبت ذلك باربطة وابقيتها مدة ساعتين كاملتين وبعد مضي هذه المدة رفعت كل ما كان على الدمامل واوصيت باستعمال لبخ ملينة من دقيق الارز لتلطيف الالتهاب الذي حصل من الكاوي ولسهولة سقوط الخشكريشة المتخلفة من تبديد الاجزاء المريضة بالكاوي لكن خوفاً من حصول مضاعفات نظراً من شدة تأثير الكاوي خصوصاً في جلد الوجه لم اكوِ الاحد عشر دملاً في وقت واحد بل على دفعات متوالية وتم ذلك العمل في مدة اسبوع

ثم آسيتُ الجروح المتخلفة عن الكي بمرهم اليودوفورم الاّ اني شاهدتُ ان بعضها يستحق الكي مرة ثانية لداعي عدم مكث الكاوي المدة التي قدرتها وسبب ذلك ان المريضة رفعت الكاوي من فوق الدمامل قبل بوقت فوصفت الكاوي ثاني مرة بالكيفية الاولى الاّ اني ابقيته ساعة فقط وفي هذه المرة كان تأثيرهُ كافياً

ومسستُ بعض هذه الدمامل بحجر نيترات الفضة لمنع ارتفاع الازرار اللحميّة الجديدة عن سطح الجلد واسرعة التحام الجروح وغسلت الجروح بمحلول السليماني ٥٠ سنتيجراماً منه في الف جرام من الماء المقطر

واما المعالجة الباطنة فكانت قاصرة على تعاطي ثلاثة حبيبات من حبيبات زرنيخات الحديد لتقوية الجسم واوصيت المريضة بتناول الاغذية الجيدة

وفي ٢٦ شعبان غيرت مرهم اليودوفورم بمرهم اوكسيد البزموت ٣ منه في ٣٠ فازيلين للتغير على الجروح واستمررت على غسلها بمحلول السليماني لمنع العفونة

وفي ٢٨ منه شفي ثلاثة دمامل من الاحد عشر

وفي ٣٠ تم التحام جروح دملين من الثمانية والباقية آلت الى الالتحام واخذت المريضة في اكتساب قوتها وعاد لونها

وفي ٣ رمضان تم التحام الجروح

النتيجة * الدمل المصري آفة جلدية خاصة بمصر وانا اول مَن اتفق له اكتشافه ودرسه واحسن علاج له الكي لان تأثيرهُ سريع وعاقبته الشفا

ربح الشعراء * يربح تنيسن الشاعر الانكليزي ستة آلاف جنيه كل سنة من بيع دواوينه. وبرونن الفي جنيه . فما اشبه ذلك بالشاعر العربي الذي حقّ ان ينشد

انا لا شكّ من بقية قومٍ خانهم بعد قسمة الارزاق